● نخب بحرينية وسعودية تشارك في ندوة العلاقات السعودية البحرينية

بالتزامن مع صحيفة «اليوم» السعودية «الأيام» تنشر ندوة العلاقات السعودية البحرينية

زيارة تاريخية لخادم الحرمين تعزز ثوابت ورؤى ومصالح مشتركة

ما بين الرياض والمنامة، تكون الدمّام، هي القلب النابض، وتكون الخبر هي الوسيلة، والبداية.

وعبر جسر الملك فهد، يكون اختصار الرحلة الطويلة التي ربطت بين شعبين عبر تاريخ طويل، لم ينجح البحر في أن يكون فاصلاً أو حاجزاً، بل كان الموج يوجه نداءه بالاقتراب أكثر..

موجةٌ تحط على الشاطئ البحريني، ثم ترتدُّ لترقد بسلام على شط الخبر، تحمل معها كل أواصر الأخوة، وروابط القربى بين الأشقاء.

في الطريق إلى البحرين لنقيم هذه الندوة من قلب الحدث اللافت للأنظار والمستحوذ على اهتمامات كل المراقبين.. وبينما كان جسر الملك فهد ترجمة لإرادة التحدي، كنا نفكر، نحن فريق العمل في تلمس معالم الزيارة المرتقبة التي سيقوم بها غداً خادم الحرمين الشريفين لبلده الثاني مملكة البحرين، كنا نستشعر الأهمية في المعنى للزيارة، والأهمية في التوقيت، ثم هذا النسق العام الذي يميز دوماً علاقات المملكتين وعلى أعلى المستويات، والتي لا تشوبها أية شائبة، بل على العكس، ازدادت ترابطاً وتألقاً وتضامنا مع مضامين وتطلعات الشعبين الشقيقين.

في الجانب البحريني من الجسر، أدركنا وكأننا لم نغادر الأرض السعودية، شعرنا بهذا النوع من الامتداد الكبير والعمق الذي يتجذّر عندما تتعلق الشعوب فوق عوائق الجغرافيا، وتتعدى خطواتها فاصل المياه، لأنها ارتبطت قبلاً بشريان الحياة وشلال الدم.

جمال فخرو: كلتا المملكتين تشكلان عمقاً استراتيجياً للآخر ونتطلع لاجتماع الرياض

إبراهيم اللنجاوي: الزيارة تعكس قوة ومتانة وخصوصية العلاقة بين القيادتين والشعبين

35.4 مليار الصادرات السعودية للبحرين خلال عام 2008م والواردات 4.4 مليار ريال

حرصنا على أن تكون هذه الندوة في البحرين التي تتطلع لزيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز، القائد العروبي الكبير، والأخ الشقيق، والفارس الذي يملأ الأرض حباً وخيراً..

حاولنا ـ ومن قلب المنامة ـ أن نرصد محاور الحدث، ونستمع لمن يؤطرونه في إطاره التاريخ والاجتماعي والاقتصادي، سمعنا واستمعنا، حاورنا وتحاورنا، ناقشنا وتناقشنا، ثم اكتفينا بالرصد لنقدم لكم هذه الوجبة لهذه النخبة التي استضفناها في محاولة متواضعة منا لمواكبة الزيارة المهمة.

رئيس التحرير «اليوم»:

سعداء أنا وزملائي بالالتقاء مع هذه النخبة من الإخوان وكإعلام سعودي حريصون جدًا على أن نجذّر مفهوم العلاقة المتينة بين المملكة ومملكة البحرين ونحن نعلم أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز سيلتقي مع أخيه الملك حمد بن عيسى آل خليفة غدًا في المنامة ومن هذا المنطلق حرصت جريدة (اليوم) على أن تلتقي سويًا بهذه النخبة التي تمثل شرائح المجتمع البحريني العزيز لنتحدث عن الروابط السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية وعن الجسور المتينة ما بين المملكتين.

وحرصنا على إقامة هذه الندوة لأنها تأتي في إطار العلاقة السعودية البحرينية.

د. إبراهيم المطرف:

في البداية اشكر الأستاذ محمد الوعيل رئيس التحرير لإعطائي الفرصة ودعوتي للمشاركة في هذا اللقاء المبارك، وأهنئ الجريدة لتبنيها هذه المبادرة الطيبة، وموضوعنا اليوم موضوع في غاية الأهمية والمجموعة التي نلتقي معها في هذه الندوة سنحاول جاهدين أن نغطي معها ونعطي الموضوع حقه من الاهتمام إن شاء الله وكما ذكر الاستاذ محمد الوعيل رئيس التحرير ان بلادكم بلادنا وبلادنا بلادكم، ومملكة البحرين تستقبل ضيفا عزيزا على البحرين حكومة وشعبا، وهي زيارة تاريخية كونها الأولى لزيارة خادم الحرمين الشريفين للبحرين بعد أن تولى سدة الحكم في المملكة – حفظه الله – وعندما نتحدث عن العلاقات السعودية البحرينية فإننا نتحدث عن علاقة، أريد أن اكرر الطريقة التي وصفها بها رئيس وزراء البحرين صاحب السمو الملكي الشيخ خليفة بن سلمان، حيث قال إن علاقات المملكتين بدأت قوية وازدادت مع الوقت قوة ويوثقها وتشهد عليها العلاقات المميزة اليوم في ظل القيادتين السعودية والبحرينية، وعن العلاقات السعودية البحرينية فإننا نتحدث عن علاقات تاريخية تعود إلى الدولة السعودية الأولى، وتعود إلى بداية عام 1818 ميلادي وأتحدث عن الزيارة التي قام بها الإمام عبدالرحمن الفيصل – يرحمه الله – والد الملك المؤسس عبدالعزيز – يرحمه الله – في عام 1876 وتبعتها زيارة أخرى للملك عبدالعزيز – يرحمه الله – عام 1930 وهذه الزيارات كانت تهدف إلى التعاون والتشاور لما فيه مصلحة البلدين وهو ما يصبو اليه خادم الحرمين الشريفين والملك حمد – سلمهما الله – في الحقيقة وحينما نتحدث عن علاقة المملكتين – السعودية – البحرينية فإننا لا نتحدث عن علاقة دون أخرى، فإننا نتحدث عن علاقات سياسية واقتصادية وتجارية وثقافية وقبل ذلك علاقات أسرية، وعلاقات انطلقت من ثوابت ورؤى ومصالح مشتركة فلدينا هموم مشتركة وقضايا مشتركة فنحن معنيون بسلام وامن واستقرار منطقتنا ومعنيون بمستقبل خليجنا في ظل هذه المتغيرات والتطورات الحاصلة على المستوى الإقليمي والدول، وبالتماسك الخليجي العربي، فعلاقات اقتصادية مميزة بدأت وانحصرت في تجارة اللؤلؤ والتمور والماشية والصناعات اليدوية آنذاك .. وأخيرا وليس آخرا نتحدث عن بلدين يهتمان كثيرا بتعزيز السلام والأمن الدوليين في المحافل الدولية عبر أدوارهما الايجابية التي عُرفت عنهما.

هذا شيء قليل من كثير الذي يعرفه الجميع عن العلاقات بين المملكتين، ولذا سنسلط الضوء على بعض الامور التي تتعلق بحاضر ومستقبل هذه العلاقات في ظل توجّهات قياداتنا الحكيمة إن شاء الله، ولو سمحتم لي دعونا نبدأ مع سعادة عضو مجلس الشورى الاستاذ جمال فخرو.

جمال فخرو:

العلاقات التاريخية بين المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين لا تحتاج الى ان نستذكرها فهي من الثوابت في البحرين كما تؤكد عليها القيادة السياسية في البحرين والتي تقول إن السعودية هي عمق البحرين، وبالتالي فالعلاقات السياسية والعمق السياسي والعمل الاستراتيجي للبحرين هي نفسها للمملكة العربية السعودية وإن تحدثت عن البعد الاقتصادي، فجُلّ مشاريعنا الرئيسية في البحرين هي بشراكة مباشرة أو غير مباشرة مع الأشقاء في المملكة العربية السعودية، وصناعة النفط في البحرين قائمة على شراكة رسمية مع المملكة العربية السعودية سواء بالحقل المشترك بين المملكتين كالحقل البحري أو في كمية النفط التي تحول من السعودية بشكل يومي إلى البحرين ما لا يقل عن 250 الف برميل يوميا للمصفاة في البحرين .. هذا عنصر رئيسي للاقتصاد الوطني في البحرين ومورد رئيسي له.

وفي الجانب الآخر توسعة مصنع الألمنيوم التي تمت في السبعينات ما كانت ستتم لولا مشاركة الأشقاء السعوديين في البحرين والذي تملك فيه السعودية 20٪ والألمنيوم من الصناعات الأساسية التي نفخر بها.

وفي الجانب الآخر ايضا صناعة البتروكيماويات ولدينا شراكة رسمية بين البحرين والمملكة العربية السعودية فليس غريبا في الحقيقة ان تكون العلاقة الاقتصادية الرسمية والخاصة بين المملكتين تصل الى عمق الصناعات الاستراتيجية في المملكتين، واذا عدنا بالتاريخ إلى الوراء فعدد كبير من المواطنين البحرينيين انتقلوا الى العمل في شركة النفط بخطوط التابلاين في السعودية واستوطنوا في المملكة وهذا يرجع الى الاربعينيات من القرن الماضي، والعلاقات الاسرية التي تربط البحرين مع السعودية، فالبحرين والسعودية من اكثر دول الخليج تقاربا اسريا ونسبا بين المملكتين، فنحن نعتبر السعوديين بحرينيين والبحرينيين سعوديين ايضا، فحجم الزوار السعوديين بفضل جسر الملك فهد الذي يربط بين المملكتين والذي انشأته السعودية في منتصف الثمانينيات فالوقت الحالي سنويا يأتي الى البحرين من خلال هذا الجسر 4 ملايين شخص وهذا العدد الكبير ما كان في الحقيقة ليصل الى البحرين لولا وجود هذا الجسر، وهذا الجسر في الحقيقة الفضل فيه يعود الى الملك خالد – يرحمه الله – والملك فهد – يرحمه الله – فهم من أصروا على إنشاء هذا الجسر والكل يعرف ان المملكة هي من موّل هذا الجسر الذي اصبح الشريان الحيوي للبحرين للخروج من البحرين وبالتالي نحن لا يمكن بأي حال من ان نتكلم عن السعودية بشكل عام لان العلاقة مع السعودية وخير السعودية على البحرين فلا يوجد أي انسان يستطيع ان ينكر ما قدمته السعودية وما زالت تقدمه للبحرين .. وكما قال سمو رئيس الوزراء، ومن يحضر مجلس سمو رئيس الوزراء سيستمع في كل جلسة وكل اسبوع تأكيد سموه على عمق العلاقة بين مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية وبالتالي هو نفس الشيء مع جلالة الملك وسمو ولي العهد والقيادة السياسية في البحرين، وما نتحدث فيه في هذه الندوة ليس غريبًا ولا مستحدثًا، إنما من المفيد أن نذكر فيما نقوله للجيل الجديد، فيجب أن يعرف في الحقيقة عمق العلاقات فيما بين البلدين، والكل في البحرين يرى أن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز هي يوم عيد على كل المستويات، ليس من عوائل واسر البحرين فحسب بل والمؤسسات الرسمية والخاصة أيضا .. والبحرين تستقبل الملك عبدالله بن عبدالعزيز بأجمل حلة وباستقبال يليق بمكانة القائد الكبير وبمكانة المملكة العربية السعودية، ومهما عملت البحرين فسنظل مديونين للمملكة العربية السعودية قيادة وشعبا.

د. إبراهيم المطرف:

* هناك عمل جاد تنسيقي وتشاوري بين مجلس الشورى السعودي ومجلس الشورى البحريني والذي يأتي في نطاق لجنة الصداقة البرلمانية البحرينية، هل لك ان تعطينا نبذة عن هذا العمل؟

جمال فخرو:

ـ زرنا معالي رئيس مجلس الشورى السعودي وكانت الزيارة من انجح الزيارات لرؤساء برلمانات عربية ودولية، والتقى معالي رئيس مجلس الشورى السعودي بجلالة الملك وسمو رئيس الوزراء وسمو ولي العهد وكانت لقاءات حميمة جدا وعلى ضوء اللقاءات التي تمت بين رئيسي المجلسين تم الاتفاق على تشكيل لجنة صداقة بحرينية – سعودية يمثلها من البحرين أربعة اعضاء من مجلس الشورى واربعة اعضاء من مجلس النواب وعشرة او اثنا عشر عضوا من الاخوان في الجانب السعودي والهدف من هذه اللجنة هو لزيادة توطيد العلاقة بين البلدين على مختلف الاصعدة، وليس على الصعيد البرلماني فقط، ولتذليل أي عقبات موجودة بين الجانبين وتناقشنا في امور كثيرة تطوّر وتقوي العلاقة الاقتصادية بين البلدين وما أريد قوله: اننا ربما لا نحتاج إلى لجان رسمية ولكن الظروف احيانا تحتم علينا ذلك كي نحدد من سيقول ماذا ومن سيتحمل نقل الرؤى والتصورات بين الطرفين، وقد حدد اجتماع ثان في الرياض لعقده مستقبلا وأنا على يقين بأن الإخوان في الجانب البحريني يتطلعون فعلا إلى زيارة الرياض للاجتماع الاول الرسمي بعد الاجتماع التمهيدي في البحرين والتأسيسي.

د. إبراهيم المطرف:

* نترك المجال لكل من ضيوف الندوة الكرام للتحدث عن العلاقات السعودية البحرينية بشكل عام والزيارة التي سيقوم بها خادم الحرمين الشريفين.

إبراهيم اللنجاوي الرئيس التنفيذي لغرفة تجارة وصناعة البحرين:

شكرًا لـ (اليوم) على إقامة هذه الندوة وبودنا أن نبين بعض النقاط كدلالات على زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – فهذه الزيارة الأولى لخادم الحرمين الشريفين الرسمية بعد توليه مقاليد الحكم في المملكة، وتأتي الزيارة في وقت تشهد فيه العديد من المشاريع التكاملية في إطار مجلس التعاون ومنها العملة الموحدة والربط الكهربائي ومشروع سكة الحديد وغيرها من المشاريع الى جانب مشاريع مشتركة بين اصحاب المال والاعمال في البلدين الشقيقين. فالزيارة تعكس قوة ومتانة وخصوصية العلاقة بين القيادتين والشعبين في المملكتين .. فالسعودية الشريك التجاري الاول والرئيسي لمملكة البحرين منذ القدم.

فإجمالي صادرات السعودية للبحرين في عام 2008م بلغ نحو 35ر4 مليار مقارنة بـ 11ر5 مليار في عام 2004م، بينما بلغ اجمالي واردات السعودية من البحرين في نفس العام 4ر4 مليار ريال مقارنة بـ1ر9 مليار في عام 2004م وبلغت

المشاريع والاستثمارات البحرينية السعودية المشتركة والمقامة في السعودية والمرخص لها نحو 13 مليار ريال، والشركات السعودية تتواجد بكثافة في البحرين فهناك ما يصل إلى 45 وكالة سعودية للتجارة مسجلة في البحرين و35 فرعا لشركات سعودية في مجالات الاستثمار و896 قطاعا.. وكل هذه الشركات تشكل ثقلا اقتصاديا مهما للبحرين، ونتوقع ان يشهد هذا العام قيام شراكات وتحالفات سعودية بحرينية .. وزيارة خادم الحرمين الشريفين سوف تعزز امورًا كثيرة في هذا المجال، اما على صعيد الجهود المشتركة بين اصحاب الاعمال فتوّجت هذه الجهود بتبني مجلس الاعمال السعودي البحريني في اجتماعه الذي استضافته غرفة تجارة وصناعة البحرين بتاريخ 17/مارس/2010م لمشاريع مهمة عديدة سيجري استكمال النظر فيها ومنها على سبيل المثال لا الحصر تأسيس شركة سعودية بحرينية لتصدير الرمل، مشروع شركة القابضة في البحرين، تأسيس شركة وساطة مالية، اقامة مؤتمر الاعمال السعودي وشركة النقل ما بين البحرين والسعودية، واهداف المجلس المشترك الذي اتفقنا مع الجانب السعودي فيه هي بذل كافة الجهود التي من شأنها تهيئة المناخ المناسب لتحقيق المزيد من التطور في العلاقات الاقتصادية، وكذلك تشجيع ودعم الصادرات وتبادل السلع والخدمات واقامة الفعاليات المشتركة بين البلدين والعمل على ازالة أي عقبات او صعوبات تواجه قطاعات الاعمال في البلدين وتفعيل الآليات المؤدية الى اقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة، وفتح قنوات الاتصال المباشر بين القطاع الخاص في البلدين وتم تأسيس لجنة تنفيذية منبثقة عن المجلس لمتابعة تنفيذ المشاريع المتفق عليها ولبحث سبل تذليل المعوقات، ونتمنى ان يكون لهذه الزيارة التاريخية دور هام في تسريع المشاريع المتفق عليها في اطار مجلس الاعمال البحريني السعودي وتدعيم العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وتعزيز آفاق التعاون القائم وزيادة الاستثمارات والتجارة البينية وتطوير الشراكة الاقتصادية بين شركات ومؤسسات القطاع الخاص والزيارة تعطي دفعة مستقبلية لكافة الامور الاقتصادية بين البلدين.

د. ابراهيم المطرف:

دعونا نتحدث عن الجانب الثقافي ... ماذا عن المشاركات الثقافية والترابط الثقافي بين المملكتين في الإعلام والفن والأدب والتراث والمهرجانات الثقافية، وكذلك مشاركة البحرين في مهرجان الجنادرية وعلى رأس هذه المشاركة مشاركة ملك البحرين الملك حمد في كل مناسبة في الجنادرية والتي تضيف الشيء الكثير فيما يتعلق بالترابط الثقافي ما بين المملكتين.

علي عبدالله خليفة:

اولا اود ان اعبّر عن سعادتي بالمشاركة في هذه الندوة التي تعد مبادرة طيبة من جريدة (اليوم) .. التي نتابعها باستمرار في البحرين وما تنشره (اليوم) على صفحاتها، فهذه الزيارة الميمونة تحمل عدة دلالات ومعانٍ في وقت تمر فيه منطقة الخليج والوطن العربي بمرحلة دقيقة لعدة نواحٍ سياسية او اقتصادية وغيرها وقد لمست عدة مشاعر من الفرح لدى قطاعات وجمهور البحرين والاستبشار بقدوم خادم الحرمين الشريفين للبحرين.

فالعلاقات الثقافية بين المملكتين البحرين والسعودية، نشعر بأننا ننتمي إليها، فالحركة الأدبية تشعر بانتمائها للجزيرة العربية كونها تشكل ثقلا ثقافيا كبيرا، والتراث الشعبي ككل في منطقة الخليج. وبالذات بين المملكتين تراث شعبي واحد، ومن يقرأ ما كتبه الأستاذ عبدالكريم الجهيمان عن الحكاية الشعبية نجد أن الحكايات التي رواها السعودي الجهيمان عن الحكايات الشعبية نجد ان امهاتنا كانت ترويها لنا في البحرين وكذلك من يقرأ الادب الشعبي لعبدالله بن خميس في الجزيرة العربية، نجد الابيات التي رواها لشعراء كانت من اغاني الاطفال في البحرين والتراث رابط قوي مشترك وفي اعماقنا.

ولدينا مركز عبدالرحمن كانو الثقافي ونجد في كل اسبوع على مدى اربعة عشر عاما نصف الجمهور من السعودية والاعضاء الداعمين والمشاركين كذلك.

اضف الى ذلك العلاقة التي تربط البحرين بمؤسسات المجتمع المدني بمؤسسات المجتمع في المملكة العربية السعودية ومنها الاندية الثقافية وجمعيات الثقافة والفنون والآداب .. فعلاقتنا مطردة وزيارات الادباء والمثقفين مستمرة ومتواصلة، والمملكة شكلت بمجموع نشاطها الثقافي دافعا قويا.

ومن هذا النشاط ما يقام في الجنادرية من نشاط ثقافي بدأ من أوائل الثمانينات إلى الان وعلى مدى دوري مستمر وكذلك مشاركة جلالة الملك حمد ملك البحرين في الجنادرية والذي يعد بالنسبة لنا مفخرة نعتز بها اضافة الى التبادل الشخصي بين الكتاب والادباء فهو تبادل مستمر وطبيعي وعفوي وهو نوع من العلاقة العفوية التي تربط المجتمعين البحريني والسعودي.

د.ابراهيم المطرف: في اجتماع مجلس الأعمال السعودي البحريني كانت هناك مقترحان احدهما مقترح بحريني والآخر سعودي فالجانب السعودي اقترح ان يكون هناك خط ملاحة لتخفيف العبء على الجسر بينما الاخوة في البحرين اقترحوا ان يقام مؤتمر اقتصادي تبحث من خلاله الرؤى الاقتصادية والاستثمارية التي تدعم علاقات البلدين .. فهل يمكن ان تعلق على هذين الموضوعين؟

عبدالحكيم الشمري:

ـ فيما يتعلق بالخط الملاحي هناك عدد لا بأس به من رجال الاعمال البحرينيين يرى انه سيخدم الحركة السياحية والاجتماعية بين المملكتين الشقيقتين حيث سيعيد يوما آخر للاجيال السعودية والبحرينية الى رحلاتهم البحرية السابقة التي كانت تربط الخبر بالمنامة ولا شك في ان هذا سيخلق ايضا عنصر جذب للسياحة بين البلدين واعتقد ايضا ان اقامة مؤتمر اقتصادي هو احد الادوات المهمة من اجل مضاعفة التبادل التجاري بين مملكة البحرين والسعودية حيث ان الارقام توضح مضاعفة حجم التبادل بين المملكتين خلال الاربعة الأعوام السابقة وبودي ايضا بحكم انني كنت رئيسا للجنة الجمارك في غرفة تجارة وصناعة البحرين في الدورة السابقة ان انوّه الى ان جسر الملك فهد يحتاج الى اتخاذ قرارات سياسية على اعلى المستويات من اجل احداث نقلة نوعية على الجسر حيث ان كثيرا من المواطنين والمهتمين يرون ان العلاقات التي تربط فيما بين المملكتين تحتم دمج النقاط الرسمية حيث تكون هناك نقطة واحدة يتم من خلالها التعامل مع دخول وخروج المواطنين والمقيمين وكذلك تفعيل التقنيات الحديثة التي تسمح باستخدام التكنولوجيا في عملية عبور المسافرين بين المملكتين على غرار استخدام الصراف الآلي في البنوك مع وضع اعتبار الى وجود العنصر البشري حيث ان الجسر سيقبل على نقلة كمية في عدد المسافرين فكانت في السنوات الماضية تتراوح بين 30 الف مسافر يوميا وصلت الى 50 الف مسافر ومتوقع ان تصل مع التوسعة الحالية الى حوالي 100 الف مسافر خاصة مع افتتاح الجسر الذي يربط البحرين مع دولة قطر الشقيقة فلا مجال الا باستخدام وسائل التقنية الحديثة للتعامل مع هذا الزخم الكبير ولا شك في ان الروابط الاجتماعية بين البحرين والسعودية هي فوق ما يستطيع ان يعبر عنها الانسان خلال مثل هذه العجالة ونحن على ثقة بأن زيارة خادم الحرمين الشريفين لمملكة البحرين تحمل الخير الكثير للشعبين وتعزز موقع البحرين على الخارطة الخليجية وتعزز الشعور بالامن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لمملكة البحرين.

د.ابراهيم المطرف:

نلاحظ ان العلاقات بين السعودية والبحرين رغم تعدد محاورها وأبعادها فيها قدر كبير من التنسيق بين البلدين وهذا ما يتضح عادة في المحافل والاجتماعات كاجتماعات هيئة الامم المتحدة واجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامي وقمة مجلس التعاون وقمة الدول العربية فهذا التنسيق في الحقيقة يتم عندما يكون التوافق السياسي والاقتصادي والثقافي مستمرا .. كيف تعلقون على هذا؟

ـ د.عبدالله الصادق: مركز البحرين للدراسات والبحوث لديه علاقات بحثية متميزة وقديمة مع المراكز البحثية والجامعات في المملكة العربية السعودية ونخص بالذكر مدينة الملك عبدالعزيز فنحن لدينا تعاقد معهم في قضايا تتعلق بنظم المعلومات الجغرافية خاصة ان المدينة فيها محطات «للستلايت» وبالتالي نحن لدينا مركز تابع لمركز البحرين للدراسات والبحوث يعنى بالاستشعار عن بُعد ويعنى بقضايا المعلومات وتعاون وثيق فيما بيننا ولدينا تعاون بحثي مع المؤسسات الاقتصادية في السعودية، وسبق ان قدمنا دراسات اقتصادية للغرفة التجارية في الرياض وايضا في اتحاد غرف وتجارة دول مجلس التعاون الموجود في الخبر وكانت احدث دراسة قدمناها هي عن السوق الخليجية المشتركة حول مقوماتها وآفاقها والمعوقات التي من المهم ان تذلل للاسراع في ايجاد هذا السوق، وكذلك العلاقة البحثية التي تربطنا مع معهد البحوث التابع لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن وكذلك تبادل الزيارات بين الباحثين البحرينيين والسعوديين وعلى المستوى الاقتصادي نشير إلى النقلة النوعية التي عملها جسر الملك فهد ففي البحرين لم يكن الا نوعان من التجارة تجارة بحرية وجوية ودخلت التجارة البرية بفضل الجسر ويمكن لنا ان نقول ان السعودية تشكل عمقا وشريكا استراتيجيا لمملكة البحرين، الاستثمارات وتطوّرها فالآن العديد من المشاريع في البحرين الكبيرة هي عبارة عن شركات إقليمية والشريك السعودي يحتل النسبة الاكبر في المشاريع الكبرى في كل المجالات فهناك حضور وتمثيل كبير لرأس المال السعودي في مملكة البحرين وكذلك البحرين لم تعرف الانتعاش السامي إلا مع بداية تأسيس جسر الملك فهد والزيارة الميمونة لخادم الحرمين الشريفين تؤكد في نظري على هذا التعاون الاستراتيجي وستفتح آفاقا واعدة لمزيد من التعاونات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين.

خليل اليوسف:

أردت أن أؤكد على نموذجية العلاقة بين السعودية والبحرين على كل الاصعدة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، كما ذكر الإخوان ونستشعر ان زيارة خادم الحرمين الشريفين تجعلنا نستبشر خيرا بأنها ستفتح افاقا كبيرة على مستوى البلدين، واشير الى التوجه لإنشاء جمعية اهلية سعودية بحرينية تعنى بدعم العلاقات وتعزيز الروابط والمصالح المشتركة بكافة الاصعدة والمستويات ونحن نستشعر الرغبة الحقيقية بتحقيق الفائدة المثلى من هذه الزيارة الميمونة.

د. محمد جلال:

أولا اشكر جريدة (اليوم) على تبنيها اقامة هذه الندوة فالعلاقات من جانبها الخاصة بحوار الحضارات والبعد الدولي هناك ثلاث قضايا هامة فالقضية الاولى هي العلاقة مع ايران والثانية الخاصة بالتدخلات الخارجية في كل من المملكتين واحداثها ما حصل مؤخرا من تسلل جماعات ارهابية ومتشددة على الحدود مع اليمن وايضا الحوادث الارهابية التي عانت منها البحرين والسعودية والثالثة التنسيق في اطار المحافل الدولية واهمها الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية وعلى رأسها مجلس التعاون الخليجي وهنا نجد ان المملكة العربية السعودية تعبر عن ان البحرين هي عمق استراتيجي لها لمواجهة التصريحات التي صدرت من البعض من داخل ايران والتي تخص سيادة مملكة البحرين والتي كان موقف المملكة العربية السعودية تجاهها واضحًا وبنفس الشيء وبنفس القوة حسبما عبرت البحرين على لسان القيادة السياسية وجميع المؤسسات عن رفض التدخل من جانب أي قوى في شؤون المملكة العربية السعودية ومساندة حق المملكة في الدفاع عن اراضيها هذا عما اسميه في البعد الاستراتيجي في العلاقات بين الجانبين ومن ناحية البعد الدولي وهو ما نسميه البعد الامني وهنا نجد تنسيقا اكثر وثوقا بين المملكتين والاشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي واكبر دليل على هذا هو درع الجزيرة كقوة امنية تدافع عن استقلال اي من دول الخليج هنا تمثل السعودية الركيزة الاساسية وباقي الدول الخليجية تمثل الفروع لهذه الشجرة الامنية المباركة، وفيما يتعلق بحوار الحضارات اتحدث عن تجربة شخصية في مؤتمرين خاصين بحوار الحضارات في السعودية الاول سنة 2007م وكان حوار الحضارتين الصينية والعربية وبحثنا فيها عن القواسم المشتركة واستضافت المؤتمر المملكة العربية السعودية وكان المنسق الرئيسي فيها وزارة الثقافة والاعلام في المملكة وهنا كان دور وفد مركز البحرين للبحوث والدراسات دورا رئيسيا لانها قدمت واقعا عن جذور التعاون والتشابه بين الحضارتين الصينية والعربية وتشرفنا باستقبال خادم الحرمين الشريفين وقتها والذي اعطانا ـ حفظه الله ـ كلمة مستفيضة عن مفهومه فيما يتعلق عن العلاقة مع الصين والمؤتمر الثاني في الحوار الاسلامي الياباني والذي انشىء بمبادرة من وزير الخارجية البحريني آنذاك الشيخ محمد بن مبارك ووزير الخارجية الياباني وهذه المبادرة البحرينية اليابانية عقد المؤتمر الاول فيها في مملكة البحرين ثم توالت المؤتمرات في مختلف الدول العربية واليابان حتى وصلنا في الدورة السادسة الى استضافة المملكة العربية السعودية لهذه الدورة سنة 2008 وهذا المؤتمر عقد برعاية وزارة خارجية المملكة العربية السعودية وافتتح المؤتمر وزير الدولة للشؤون الخارجية نيابة عن وزير الخارجية صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وكان المنسق لهذا المؤتمر وزارة الخارجية والمعهد الدبلوماسي السعودي وشاركنا من مركز البحوث والدراسات في البحرين بهذا المؤتمر والذي تشرفنا فيه بلقاء خادم الحرمين الشريفين وطرح فيه لاول مرة قائلا: سأفضي اليكم بسر يخالج قلبي وبعد ان استشرت الله سبحانه فيه ثم العلماء الافاضل في هذا وهي مبادرة خاصة في حوار الحضارات.

هذه المبادرة في ذلك الحين عام 2008 طرحها الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله على المؤتمر وتكلم حفظه الله باستفاضة عن الصراع ووضع الاسرة في المجتمعات الاسلامية وكيف تعاني وكيف ان هذه احد الشواغل الرئيسية التي تشغل باله وتفكيره كزعيم بارز وكقائد للمملكة العربية السعودية تمخض عن هذا، هذه المبادرة، بعد ذلك عقد مؤتمر في جدة للحوار بين الدول الاسلامية والطوائف الاسلامية ثم مؤتمر آخر بعده في عدة شهور في مدريد باسبانيا حيث جمع المسيحيين مع المسلمين واخيرا تكلل بمبادرة رئيسية عقدت في اطار الامم المتحدة في نوفمبر 2009 تحت بند ثقافة السلام وكان خادم الحرمين الشريفين هو الموجه والاب الروحي لهذه المبادرة والتي شارك فيها قادة من مختلف دول العالم وهنا يتجسد لنا ان هذا العمق الاستراتيجي والامني والذي يختص بحوار الحضارات هو وثيق الصلة في ذهن وفكر قادة المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين.

د.ابراهيم المطرف:

شكرا للدكتور محمد علي ايضاح هذه الجوانب الخاصة بحوار الحضارات، وان كنت فقط اضيف إنه فيما يخص مبادرة خادم الحرمين الشريفين فقد شملت ايضا الاديان بالاضافة الى الحضارات والثقافات وهي التي في الحقيقة كان لها اهمية في المؤتمرين اللذين عقدا في نيويورك وفي مدريد ويظهر انها سلسلة من اللقاءات التي ستأخذ طريقها لأنه رد الفعل الدولي فيما يخص هذه المبادرة الخاصة بحوار الاديان لم يكن متوقعا الرد الايجابي الذي كان مصدره الحكومات والهيئات الدولية ومراكز الدراسات في مناطق العالم وبمجرد ان يكون ردا ايجابيا بهذا الحجم فنتوقع ان يكون لهذه المبادرة على المستوى البعيد النجاح.

علي:

أشير إلى نقطة هامة .. ماذا فعل جسر الملك فهد والاجواء التي خلّفها من زيارات عفوية متبادلة بين اهل البحرين واهل السعودية وبقية دول الخليج، اضافة الى اننا نعتز بقربنا وتوافقنا كبحرينيين وسعوديين.

د.ابراهيم المطرف:

اظن انه حين وصف معالي د. غازي القصيبي هذا الجسر (بجسر المحبة) قد اصاب بهذه التسمية.

د.محمد نعمان جلال: من ملاحظاتي بالنسبة لمملكة البحرين وعلاقتها بالمملكة العربية السعودية هناك ما اسميه التيار القادم من المملكة العربية السعودية الى جزيرة البحرين هذا التيار او الرياح القادمة وهي رياح طيبة قادمة تتمثل في جزءين رئيسيين الاول هو علاقات التعليم بين البحرين والمملكة العربية السعودية ولاحظت ان هناك كثيرا من المتعلمين والخريجين من الجامعات هم من خريجي الجامعات السعودية والجزء الثاني وهو ما يتعلق بالناحية الطبية والعلاجية وما حققته السعودية في السنوات الاخيرة من فصل التوائم وغيرها من الجوانب العلاجية وهناك كثير من الاسر البحرينية تذهب ايضا للعلاج في المملكة العربية السعودية رغم ان العلاج ايضا متقدم مقارنة بأماكن اخرى ولكن هناك ما هو اكثر تقدما في مجالات محددة.

د.عبدالله الصادق:

اضيف ان الجسر ـ جسر الملك فهد ـ ساهم في ايجاد قطاعات اقتصادية جديدة في البحرين وعزز ودعم هذه القطاعات واشير بشكل محدد الى قطاع التعليم خاصة بعد ان سمحت مملكة البحرين بقيام جامعات اهلية غير الحكومية فيوجد ما يقارب 12 جامعة خاصة، وجزء كبير ممن يلتحقون بهذه الجامعات هم من ابناء المملكة العربية السعودية وفي البحرين ايضا هناك امور واعدة كثيرة في قطاعات مختلفة والتي ستستفيد من قوة الشراء السعودية. وكثير من دراسات الجدوى لعدد من المشاريع العملاقة في البحرين تهتم بالسائح السعودي.

رئيس التحرير:

من المؤكد ان الحديث يطول في هذا المنعطف التاريخي لزيارة خادم الحرمين الشريفين ـ يحفظه الله ـ لمملكة البحرين وإننا على يقين بأن الزيارة سترسخ وتجذر العلاقات السعودية البحرينية لتؤكد للعالم عمق العلاقة ما بين القيادة السعودية والقيادة البحرينية والشعبين الشقيقين.

وختاما لعلي اشير الى الجانب الرياضي الذي لم نتطرق له وعلى مستوى منطقة الخليج .. لعلنا نتذكر ان اول دورة خليجية اقيمت في البحرين ونظمت في البحرين ايضا وهي فكرة سعودية طرحها الامير خالد الفيصل وتبناها الاتحاد الرياضي في البحرين وفي تصوري اننا الى الآن نمارس الركض الرياضي بروح بحرينية ومازلنا.

شكرا لجميع من شارك معنا واقدر لكم أن منحتمونا من وقتكم للاسهام في ايضاح متانة وعمق العلاقة السعودية البحرينية التي نسعى كإعلاميين الى تجذير هذا المنحى وشكرا للجميع.

شراكات وتحالفات سعودية بحرينية تقررها زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

د. عبدالله الصادق: علاقة بحثية هامة تربط البحرين مع السعودية التي تعدّ شريكًا استراتيجيًا

د. إبراهيم المطرف: السلام والاستقرار سعي دؤوب لخادم الحرمين الشريفين والملك حمد

علي خليفة: علاقات ثقافية متميزة وتواصل شعبي تاريخي منذ القدم

خليل اليوسف: علاقة نموذجية على كل الأصعدة